والعطشان الى لذيذ الشراب والماء، واذا جلس متخليا بربه يلقى ذلك
راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه ونورا
مشرقا قد جلله وتاج بهاء يكلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه
ومقترحا على رازقه ومناديا مالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا
بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من حسن
الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام
عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام
كذب من ظن انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا بن عمران لو رايت الذين
يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد خليت
عن المشاهد ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني
في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال تعهد
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا
وقد وضع ذقنه على صدره فيا مر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول
للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الى كما لم افترض
عليه راجيا متى ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجدها له
او رزقا ازيد فيه اشهد واملائكتي اني قد جعلت له وقال الصادق
عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا اعاملوه

يخالص من سره فعاملهم بخالص من سره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة
ورقا فاذا هو قفوا بين يديه ملاء ها من سرها اسروا اليه فقلت يا
مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا
لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي
السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله
عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث
القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في
الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه الجلسة في الجامع خير من الجلسة في
الجنة قال الجنة فيها ما تشتهي نفسه والجامع رضي ربي وقيل لراهب ما اجرك
على الوحدة قال انا اجلس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبي واذا
شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام من انس بالله استوحش
من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس اولا تنظر الى ما
وصف ضرار بن ضمرة النهشلي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام
حين دخل على معاوية فقال صف لي عليا فقال له اوتعفيني من ذلك
فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير
العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس